الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمّد خيضر – بسكرة

كلّية الآداب واللّغات

قسم الآداب واللغة العربية

دور الحذف في تحقيق الترابط النصي في القرآن الكريم

– سورة القصص أنموذجا –

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في الآداب واللّغة العربية

تخصّص: علوم اللّسان العربي.

إعداد الطّالب:

محمد الأمين العيدي

إشراف الدّكتورة:

ليلى سهل

لجنة المناقشة:

أعضاء اللّجنة	الرّتبة العلمية	الصّفة
نورة بن حمزة	دكتورة	رئيسًا
ليلى سهل	دكتورة	مشرفًا ومقرّرًا
شهيرة زرناجي	أستاذة	مناقشًا

السّنة الجامعيّة: 1437 – 1438 هـ

2016 – 2017 م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقـــدّمـة

تعدّ لسانيات النص فرعا لسانيا جديدا انتهجه علماء اللّغة ليكون النص محور الدراسة اللّغوية بدل الجملة التي أبانت عن قصورها في الدراسة؛ وهذا الفرع اللساني الجديد يبحث في نصية النصوص؛ أي الوسائل التي تجعل من النص لحمة واحدة متماسكة، وهذه الأدوات هي العطف والتكرار والإحالة والحذف، والآليات الدلالية كالسياق والتغريض وغيرها.

ونظرا لكثرة الأدوات وتعددها سنركّز على أداة مهمة تكون محورا دراستنا وهي أداة الحذف، وسنحاول من خلالها الكشف عن أوجه التماسك في المدونة المختارة، "سورة القصص" وقد وقع اختيارنا عليها لمناسبتها موضوع الدارسة، وتعدد الظواهر اللغوية فيها وأيضا رغبتنا الملحة في تطبيق معطيات هذا العلم الجديد على هذه السورة، خاصة وأنها تجعل من النص المقدس نهج موضوع الدراسة الأمر الذي يدفعنا إلى طرح التساؤلات الآتية:

ما مفهوم الحذف؟ وما أهميته؟ وإلى أي مدى يمكن تحقق تماسك النص القرآني من خلال سورة القصص بعدّها أنموذجا؟ وهل الدراسات النصية وليدة عصرنا الحديث أم أن لها في تراثنا العربي جذور وأصول؟

وللإجابة على هذه الأسئلة استندنا في سبك أواصر بحثنا على المنهج الوصفي المعضود بالتحليل والإحصاء، وهذا ما فرضته طبيعة الموضوع الذي أثثنا له بخطة تضمّنت مقدّمة ومدخلا وفصلين وخاتمة.

المدخل: عنوناه التماسك النصي بين المفهوم والآليات.

الفصل الأول: دور الحذف في تماسك النص بين القدامى والمحدثين، ويتكون من أربعة مباحث أولها مفهوم الحذف لغة واصطلاحا ثم أنواعه ثم أسبابه وفوائده ثم أدلته وشروطه.

الفصل الثاني الموسوم: الحذف ودوره في تماسك سورة القصص.

وقسمناه إلى ثلاثة أقسام:

حذف الاسم وحذف الفعل وحذف الجملة وأكثر من جملة.

وجاءت **الخاتمة** بوتقة جمعنا فيها النتائج المستخلصة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة مصادر ومراجع نذكر منها.

-البرهان في علوم القرآن للزركشي.

تفسير الإمام السعدي.

زبدة التفسير لمحمد سليمان عبد الله.

-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، لصبحي الفقي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر والمراجع خاصة في الجانب التطبيقي؛ إذ إنّ أغلب البحوث في هذا البحر نظّرت أكثر مما طبّقت، وأيضا اختلاف وجهات نظر المفسرين في تقدير المحذوفات الأمر الذي قد يغيّر صورة فهم المحذوف ويغير توجيهاه النحوية؛ مما يسبب لبسا للمتلقي في عملية الانتقاء.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل أن وفقنا لإتمام هذا العمل، ونتوجه بالشكر الجزيل لمشرفتي الدكتورة ليلى سهل لتوجيهاتها وإرشاداتها، وعلى ما عانته معنا من تعب وجهد حتى يبصر هذا البحث طريق النور، فلها مني جزيل الشكر والعرفان، كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة لقبولها مناقشة هذا البحث فلهم منا بالغ الشكر و العرفان.

والله ولي التوفيق

مــدخــل:

التماسك النصي بين المفهوم والآليات

أولا: مفهوم التماسك النصي:

يعد مصطلح التماسك النصي من اهم المصطلحات التي ظهرت في ضوء لسانيات النص والذي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة الى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم داخل النص إذ أكد صلاح فضل ان التماسك هو خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الادوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف والوصل والترقيم وأسماء الاشارة وأداة التعريف والاسم الموصول وغيره...الخ.[1]

مفهومه :

إنه من الصعب تحديد مفهوم شامل للتماسك ، وذلك بتداخله مع مجموعة من المصطلحات التي قد تعبر عنه من قريب أو من بعيد ، وتتضح الإشكالية الحقيقية في تفريق العلماء بين مصطلحات تدل على التماسك الشّكلي (كالاتساق والسبك) ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي (كالانسجام والحبك) وهناك من يرى بالجمع بين النوعين (التماسك الشكلي والمضموني) [(2)]

ولذلك فإن تناول موضوع التماسك النصي يقتضي التدقيق في مصطلحين متقاربين ومتداخلين هما: الاتساق (cohésion) والانسجام (cohérence)

أ. الاتساق :

1. مفهومه: ولكي نخلص إلى مفهوم الاتساق علينا أولا التطرق إلى تعريفه عند بعض الباحثين

ينحو تمام حسان في ترجمته لكتاب (النص والخطاب والاجراء) نحو استخدامه لمصطلح " السبك " مقابلا لمصطلح (cohésion) " وهو يترتب على اجراءات تبدو بها العناصر السطح surface على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ... بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي (connectivity sequential)، وبحيث يمكن استعادة هذا التّرابط، ووسائل التّضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات (phrase) والتراكيب (clauses) والجمل ...

[(1)] ينظر: ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2007، ص:219

[(2)] بشرى حمدي، البستاني ودوسن عبد الغني المختار، في مفهوم النص ومعايير نصية في القرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، مج11، ع1، جويلية 2011، ص 184.

وعلى أمور مثل التّكرار والألفاظ الكنائية والأدوات (pro-forms) والإحالة المشتركة (co.reférence) والحذف والروابط junction "[1] .

والمتأمل لتعريف دب بوجراند يدرك من معرض حديثه عن الاتساق بأنه يراه متجليا في الروابط الشّكلية والتي بدورها تسهم في تلاحم وترابط النص على المستوى النحوي ، ويوافقه في ذلك سعد مصلوح حيث يرى أنّ مصطلح (cohesion) الذي ترجمه إلى (السبك) يختص بالوسائل للتي تحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص (texte surface) وتعني بظاهر النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطّها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق ".[2]

وعلى غرار الباحثين السابقين فقد جعل صبحي إبراهيم الفقي مصطلح (cohesion) مصطلحا شاملا وجامعا على كل من التماسك الشكلي والدلالي سواء ومن ذلك قوله ، " فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلي ، بما يحقق التواصل الشكلي في النص ، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدّلالية بين أجزاء النص من ناحية ، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى "[3].

ورغم تعدد تعريفات الباحثين للاتساق إلى أن جميعها يصبّ في مصب واحد ليدل على أهمية البنية والركيزة الأساس في لسانيات النص ، لنخلص بدورنا في الأخير إلى تبني الرأي الذي يهتم بالاتساق وأدواته النحوية التي بطبيعتها تسهم في تماسك النص على المستوى الشكلي والسؤال المطروح هنا : ما هي هذه الأدوات التي تسهم بدورها في تماسك النص ؟

2. أدوات الاتساق:

إن أقوال العلماء حول الأدوات التي تحقق اتساق النص وتماسكه " قد تعددت واختلفت غالبا بعضها عن بعض واشتركت في خصائص ولعل أهم ما برز من تقسيمات لها في كتب الباحثين ما

---

[1] روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص 103.

[2] سعد مصلوح، نحو اجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج10، ع1، 2، جويلية 1991، ص 154.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 96/1.

أورده الباحثان هاليداي وحسن في كتابيهما التماسك في الانجليزية (cohésion in English) حيث يبرزان خمسة أقسام لأدوات الربط التي تسهم في بعث النصية وهذه الأدوات هي * : الإحالة (référence) ، والحذف (ellipses)، والاستبدال (sufytitution) ، والعطف (conjonction) ، والاتساق المعجم (lexical cohesion) .

1.أ. الإحالة: تعد الإحالة من أهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه ويمكن تعريفها بأنها " علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء داخل النص أو خارجه، يدل عليها السياق أو المقام عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة (كالضمير واسم الإشارة والاسم الموصول ...) وتشير إلى مواقف سابقة أو لاحقة في النص " [1].

والإحالة نوعان : إما نصية أو مقامية .

فأما النصية فنعني بها العلاقات الإحالية الموجودة داخل النص، " وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص " [2]، ما يعني أن الإحالة النصية تنقسم إلى قسمين :

1. إحالة قبلية : (anaphora) وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري مذكور قبله[3] ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنبياء:63] فاسم الإشارة (هذا) يعود على الفاعل المذكور قبله (كبيرهم) ليدل عليه ، لذلك فإن الإحالة القبلية تقتضي بالضرورة العودة إلى الوراء من أجل البحث عن العناصر الإشارية وتحديدها والرّبط بين أجزاء النص لتسهم بدورها في تحقيق تماسك النّص والرّبط بين أجزاء النص لتسهم بدورها في تحقيق تماسك النص .
2. إحالة بعدية : (cataphora) ونعني استخدام الضمير (الصيغ الكنائية) بعد التعبير المشار إليه ، أي إنها تعود على مفسّر سبق التلفظ به [4]، ومثال ذلك قول الشاعر : هذا

* لن نتطرق إلى أداة الحذف في هذا الفصل وسوف نتناولها بنوع من التفصيل في الفصل التطبيقي.

[1] نائل محمد اسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، ص 1064.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص 89.

[3] الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نص، بيروت، المركز الثقافي العربي ن 1993، ص 12.

[4] المرجع نفسه، ص 119.

الذي تعرف البطحاء وطأته، في هذا الشطر وردت إحالة داخلية بعدية تمثلت في (اسم الإشارة هذا) الذي أحال إلى ملفوظ بعده وهو الاسم الموصول (الذي) .

ب.الإحالة المقامية :

ونعني بالإحالة المقامية : " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضميرا المتكلم على ذات صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته ، في تفاصيله مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم " [1].

ويتطلب هذا النوع من الإحالات من المستمع أو القارئ أن يلتفت إلى خارج النص من أجل التعرف على العناصر المحال إليها وتحديدها [2].

ومجمل القول فإن الإحالة بنوعيها (النصية والمقامية) تسهم في التماسك النصي والربط بين أواصره كلحمة محكمة البناء .

2.ب / الاستبدال :

يعرّف الاستبدال في الدرس اللساني النصي بأنه : " صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات وهو عملية تتم داخل النص ، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر " [3].

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع [4]:

1. الاستبدال الاسمي : ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل : (آخر وآخرون) كقولنا : لقد أصبح حذائي قديما ، على أن أقتني آخر جديدا، فلفظة (آخر) جاءت بدلا لكلمة جذاء .

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.

[2] ينظر : براون ويول ، تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطي ، وميز التركي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ،1998م ، ص 238.

[3] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 83.

[4] ينظر : ابن عصفور الاشبيلي ، المعرّب ومعه مثل المقرب ،تح وتع دراسة : عادل أمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1998 ، ص 321-322.

2. استبدال فعلي : ويمثله استعمال الفعل (يفعل) مثل قولنا : هل تعتقد أن محمدا يحسن اللعب؟ ج : أعتقد أنه يفعل ، لفظة (يفعل) جاءت بل جملة (يحسن اللعب) .

3. استبدال قولي : ويمثله استعمال كلمتي (ذلك ، ولا) مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الكهف:64] وجاء اسم الإشارة (ذلك) بدلا للكلام الوارد في الآية التي قبلها (الآية: 63).

يعد الاستبدال وسيلة جد ضرورية تعتمد في استاق النص إذ أنه يساهم في تماسك النص واتساقه من خلال العلاقة القائمة بين المستبدِل والمستبدَل وتتمثل في علاقة قبلية بين سابق ولا حق ، وهذا ما يضمن الاستمرارية المتجسدة في وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاحقة [1].

ج. العطف : ولكي نصل إلى مفهوم شامل لمصطلح العطف سنعرض تعريفه في اصطلاح النحاة ثم عند علماء النص .

أ. عند النحاة: لقد درس النحاة العطف ضمن التوابع ، وهو في اصطلاحهم ينقسم إلى قسمين :

1/ عطف البيان : ونعني به " التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة " [2]، مثل قوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور : ٣٥] فزيتونة عطف بيان من شجرة .

2/ عطف النسق : وهو "تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه ، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة " [3]، كقولنا : قدم عمرٌ وزيد ، فكلمة زيد هنا معطوفة على عمر بواسطة حرف الواو ،وحروف العطف في العربية عشرة ألا وهي : الواو والفاء ، وثم ، وأو ، وأم ، إما ، بل ، لا ، لكن ، حتى .

ب/ عند علماء النص : أما في اصطلاح علماء النص فيعد العطف واحدا من أدوات الاتساق للنص ، وهو " وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمواقف " [4]، ويتميز بكونه

---

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 19.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت، 346/3.

[3] رضي الدين الاستراباذي ، شرح الرضي علي الكافية ،تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط2 ، 1996 ، 331/2.

[4] نعمان بوقرة ، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص ، وتحليل الخطاب ،ص 122-123.

وسيلة لا تتضمن إشارة موجهة نحو سابق أو لاحق ؛ ولأن النص عبارة عن مجموعة من الجمل المتتابعة والمتعاقبة ، فإن وحدته التماسكية لا تتحقق إلا عن طريق مجموعة من الوسائل الرابطة التي تصل بين أجزائه [1]، والتي يقسمها علماء النص إلى أربعة أقسام :

1. الوصل الإضافي : (junction) : " تعبر عنه الأدوات (الواو ، الفاء ، أم ، أو) حيث يتم الرّبط بين الجمل عبر إضافة معنى جديد ، إذ تضيف كل جملة إلى سابقتها عنصرا إخباريا جديدا سواء عبر التتابع من خلال الأدوات مثل (الواو ، الفاء) أم عبر التخيير بإضافة أحد المعنيين من خلال الأدوات مثل (أم ، أو) ، فيسهم تراكم الدلالة في بناء معنى النص " [2].
2. الوصل العكسي : (DIJUNCTION) علاقة تربط بين اشياء ذات وضع اختياري مثل شيئين لهما مكانتان بديلتان ، ويشار إليهما باستخدام ألفاظ ،مثل : (But Yet) ويقابلها في العربية : لكي وحتى [3].
3. الوصل السببي (casial) : يراد به الربط بين شيئين لهما المكانة نفسها ، كأن يكونا سببا ونتيجة غير منتظرة وغير متوقعة في فضاء النص ، ويشار إليه باستخدام " أدوات الربط (الفاء ، كي ، اللام) "[4].
4. الاتباع : (subordination) علاقة تربط بين شيئين تعتمد مكانة كل منهما على الآخر ، مثل الأشياء التي تكون صحيحة في ظروف معينة مع وجود دوافع معينة (شرط سابق ، حادث نتيجة ، ومن الألفاظ التي تمثلها في الانجليزية (THEM WILLE NEXT) وفي العربية بعض الأدوات ، مثل : ثم [5].

ومنه فإن أدوات الوصل تسهم إسهاما كبيرا في تحقق التماسك النصي والربط بين أواصره ليكون نسيجا متلاحما قطعة واحدة .

5. الاتساق المعجمي : (lexical cohésion)

---

[1] ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص 23.

[2] عزة شبل محمد ، علم اللغة النص النظرية والتطبيق ،مكتبة الأداب علي حسن ، القاهرة ، ط2 ، 2009 ، ص 162.

[3] ينظر: تمام حسن، اجتهادات لغوية، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2007 ، ص 367.

[4] ينظر : عزة شبل محمد ، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 165.

[5] روبرت دي بوجرند ، النص والاجراء والخطاب ،ص 301.

الاتساق المعجمي هو " ذلك الربط الإحالي الذي يقوم على مستوى المعجم فيكمل استمرارية المعنى " [1]، ويمكن رصد هذا المستوى من خلال توظيف المفاهيم المعجمية (التكرار ، والنظام) التي تجعل النص كلا مترابطا على المستوى السّطحي " [2].

1. التكرار : (récurrence) :

والتكرار عن النصيين يعني : " إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة . وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة " [3].

وينقسم التكرار إلى أربعة أقسام :

أ. التكرار المباشر : ويقصد به تكرار الكلمات دون تغيير (بلفظها) كقولك : جاءني الجار وأكرمت الجار ، ولهذا النوع من التكرار دور كبير في استمرار وتماسك أجزائه[4] .

ب. التكرار الجزئي : وهي تكرار غير مباشر أي تكرار العنصر المعجمي مع شيء من التغيير في الصيغة ، كقولنا : " ستكون الحكومات من الناس وتستمد سلطانها من المحكومين " ، حيث اعود الكلمتان (الحكومات والمحكومين) إلى مادة واحدة وهي الحكم مما جعلها متسقين [5]. [5].

ج. الترادف : وهو تكرار المعنى مع اختلاف اللفظ ، وقد يتكرر في النص أكثر من مرة وعلى مستوى أكثر من كلمة ، مثل قولك : ليث وهزبر وحمزة وأسامة وغضنفر وكلها اسماء للأسد [6].

د. الاشتراك اللفظي : ويعني به الاتفاق في الحروف بين كلمتين أو أكثر مع الاختلاف في المعنى ، مثل كلمة " الجد " التي تعني به أب أحد الوالدين وقد تستعمل بمعنى الاجتهاد[1] .

---

[1] ينظر: وولفانج دريسلر، إلهام وغزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند، مطبعة دار الكتاب، القاهرة، ط1، 1993، ص 107.

[2] عبد الرحمان البلوشي، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة النصي، مجلة مجموع العربية على شبكة العالمية، ع5، سبتمبر 2014، ص 74.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، 20/2.

[4] ينظر: زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 114.

[5] ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د ط)، 1998، ص 82

[6] ينظر : المرجع نفسه ، ص 82.

2. التضام : يعرف التضام على أنه " علاقة أفقية تجمع بين لفظين متجاورين أو متباعدين ، لوجود المناسبة بينهما " [2]، وتقوم هذه العلاقة على " استغلال ايحاء الكلمات ومعانيها المعجمية ، لخدمة اتساق النص ، فالعنصر لا يحمي الاتساق بذاته ، وإنما يتظافره مع العناصر الأخرى داخل النص " [3]، وتحكم التضام مجموعة من العلاقات التي اسهمت كتب علم اللغة في الحديث عنها[4] ، ومنها ما يأتي

1- علاقة التعارض أو التضاد ، مثل : حي / ميت ، ذكر / أنثى .

2- علاقة التنافر ، مثل : كلمات خروف ، ظبي ، بقرة ، بالنسبة لكلمة حيوان .

3- علاقة الجزء بالكل : مثل علاقة الرأس بالجسم [5].

4- علاقة الجزء – الجزء : مثل قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأعلى:١٠] فقوله سبحانه : (من يخشى) هو جزء من الناس [6].

5- علاقة بين عناصر القسم نفسه : مثل : الكرسي / الطاولة [7].

ونخلص بالذكر أن جميع ما سبق من أدوات هي أدوات اتساق النص التي تسهم بشكل كبير في التماسك الشكلي للنص وترابطه ، ويرتبط مفهوم الاتساق دائما بمفهوم آخر ألا وهو الانسجام وهو الوجه الثاني من أوجه التماسك النصي ، فما هو الانسجام ياترى ؟ وما هي آلياته التي يتحقق من خلالها تماسك النص ؟

ب/ الانسجام :

يقابل مصطلح الانسجام في المعجم الأجنبي مصطلح (cohérence) ويستعمل للإشارة إلى التماسك الحاصل على المستوى الدّلالي للنص ، وقد ذهب سعد مصلوح إلى استخدام مصطلح

---

[1] ينظر: عزة محمد شبل، علم اللغة النص، النظرية التطبيق، ص 147.

[2] نادية رمضان النجار، علم لغة النص والأسلوب بين النظر والتطبيق، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، (د ط)، 2013، ص 56.

[3] زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ص 126.

[4] ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 112.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 113.

[6] ينظر: عبد الرحمن البلوشي، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، ص 67.

[7] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25.

الحبك في مقابل (cohérence) ويرى بأنه يعبر عن التماسك الدلالي مقابلا لمصطلح السبك الذي يعبر عن التماسك الشكلي للنص ، فإن معيار الحبك عنده : " يختص بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومه المفاهيم ، والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم وكلا هذين الأمرين هو حاصل العمليات الإدراكية المصاحبة للنص إنتاجا وإبداعا ، أو تلقيا واستيعابا ، وبها يتم حبك المفاهيم ، من خلال قيام العلاقات على نحو يستدعي فيه بعضها بعض ، ويتعلق بواسطتها بعضه على بعض "[1] .

إن الانسجام يعد بؤرة رئيسة في النص ، وللمتلفظ المشارك وظيفة هامة في بنائه ، والحكم الذي يقتضي بانسجام النص من عدمه قد يتغير تبعا لتغير الأفراد ووفقا لمعرفتهم بالسياق والحجة التي يخولونها للمتلفظ [2].

2. آليات الانسجام : لقد تعددت عمليات الانسجام وآلياته تبعا لاختلاف المشارب عند النصيين ونستكفي بتناول أهم تلك الآليات .

1/ السياق : (contexte) تسعى لسانيات النص إلى ربط الملفوظات بسياقاتها ، وبالإحاطة بالخطاب بوصفه نشاطا غير مفصول عن هذا السياق[3]، والذي يسهم بشكل بين في تحديد معنى النص ، ومن ثم يسهم في تحقيق تماسكه، " لأن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع، فهي بطبعها اجتماعية، ومن ثم فالمجتمع يحيط باللغة، وبيان معناها بالتأكيد يرجع إلى المجتمع " [4].

ولا يوجد إجماع بين العلماء حول مقدمات السياق وعناصره وينبغي على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه العناصر لأن المقولات قد تتشابه ولكن الرسائل الكلامية والمقاصد قد تختلف ومن هذا المنطلق يكون للسياق وظيفة رئيسة في فهم وتأويل الخطاب[5] .

هذا ويصنّف هايمس خصائص السياق كما يأتي [6]:

---

[1] سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مج 10، ع1، 2، جولية، 1991، ص 154.

[2] ينظر: دومنيك مانونغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد بحيتن، الدار العربية، للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص 21.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

[4] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النص ، 106/1.

[5] ينظر: براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998، ص 45.

(6) ينظر: المرجع نفسه ن ص47-48.

أ. الباث : وهو منتج القول .

ب.المتلقي : وهو المستمع أو القارئ .

ج. المستمعون : يسهمون في تخصيص الحدث الكلامي .

د. الموضوع : محور الحدث الكلامي.

هـ. الظرف : يشمل زمان ومكان الحدث التواصلي ، وكذا الوضع الجسمي مثل الحركة الجسم وتعبيرات الوجه .

د. القناة : كيفية حصول الحدث التواصلي ، كلام ، كتابة ...

ز. الصيغة : الأسلوب اللغوي المستعمل .

ح. الحدث طبيعة الحدث التواصلي :

ط. الطابع : ويتضمن تقسيم الكلام .

ي . الغرض : النتيجة المرادة من الحدث التواصلي .

وكلما زادت معرفة التلقي بهذه العناصر زادت قدرته في الحكم على مدى انسجام النص .

2/ التغريض (the matitation):

يعرف براون ويول التغريض بأنه " نقطة بداية قول ما " [1]، وقد نوّه فان دايك بأهمية العنوان في النصوص لأن نقطة بداية أي نص هي العنوان الذي يقدم وظيفة إدراكية هامة تهيء القارئ أو السامع لأن يبني تفسيره الأكبر حول النص ، وهو بمثابة الوسيلة التي تعينه على بناء تصور يمكنه من معالجة النص ، وبالتالي فإن العنوان يعد جزءا من البنية الكلية الكبرى للنصوص [2].

نخلص إلى القول إن التغريض يتجلى في الكيفية التي ينتظم بها الخطاب ، من خلال تفقه وتدرجه انطلاقا من نقطة بداية ووصولا إلى نقطة النهاية ، وهو يسهم في فهم النص وتأويله ، كما أنه إجراء خطابي يطور عنصرا معينا في الخطاب [3].

---

[1] براون وبول، تحليل الخطاب، ص 126.

[2] ينظر: تون فان ديك، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، تروتع: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001، ص 88.

[3] صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النص، ص 128/1.

3. موضوع الخطاب : البنية الكبرى (tropic of discours)

لقد تعددت التعريفات لموضوع الخطاب إلا أنها متقاربة إلى حدّ كبير فمن ذلك ما ذهب إليه براون ويول إلى أن مفهوم الموضوع هو طريقة يستسيغها حدسنا اللغوي ، وتمكننا من وصف ذلك " المبتدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء آخر ومن المقطع الموالي حديثا عن شيء آخر" [1]، ويحدد موضوع الخطاب باعتباره البؤرة التي توحد الخطاب وتكون فكرته العامة ، أو هي المركز الذي يدور حوله الخطاب ، أو ما يقوله وما يقدّمه [2]، ويمكن أن نعدّ قدرة الناس على تذكر عناصر معينة أكثر من غيرها إشارة إلى ان العناصر التي تحملها رؤوسنا بعد قراءة النص تمثل موضوع الخطاب وبالتالي فإن موضوع الخطاب يقوم بوظيفتين هامتين . [3]

1- يعد مركزا تندمج فيه الأفكار التي يحملها الخطاب ، كما أنه يسهم في تنظيم أفكاره .

2- يعد مؤشرا يشير إلى معرفة العوالم المتصلة بالموضوع عن القارئ والسامع .

ويستخدم فان دايك مصطلحا آخر يقابل موضوع الخطاب ، ألا وهو (البنية الكبرى) إذ تستفرع عنده إلى مجموعة من البنيات الصغرى التي لا تختلف شكليا عن (البنية الكبرى) ومن ذلك قوله: " إنه في نص ما يمكن أن تصلح البنية ما أن تكون بنية صغرى ، وتكون في نص آخر بنية كبرى وبوجه عام توجد مستويات مختلفة للبنية الكبرى ، في النص بحيث يمكن أن يقدم مستوى أعلى (أعم) من القضايا في مقابل مستوى أدنى بنية كبرى " [4].

تختلف كيفية بناء البنية الكبرى عند القراء ؛ لأن كل قارئ يختار من النص العناصر التي تناسبه ، وتخضع لمعارفه واهتماماته ، وسلك القارئ مجموعة من العمليات من أجل بناء البنية الكلية وهي [5]:

أ. عملية الحذف : تندرج تحتها قاعدة عدم إمكانية حذف قضية تستلزم قضية لاحقة

---

[1] براون ويول، تحليل الخطاب ص 85.

[2] ينظر : عزة محمد شبل ، علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ، ص 191.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 191-192.

[4] تون فان ديك: علم لغة النص، ص 75-76.

[5] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 44-45.

ب.عملية حذف المعلومات المكونة لإطار أو مفهوم ما : بمعنى أن هذه المعلومات تعين أسبابا ونتائجا وأحداثا ...

ج. عملية التعميم البسيط : وهي متعلقة بحذف المعلومات ولكن الأساسية منها فقط وهذه العمليات تسهم في تحديد العناصر الأساسية في الخطاب وتمييزها عن العناصر الثانوية ، ولا يمكن تحديد إلهام منها إلا بالنظر إلى الأجزاء التي تكون الخطاب ، ويستحيل أن يتحقق ذلك باستغلال عنها .

هذا وتضاف إلى هذه الآليات آليات أخرى وللمتلقي الدور البارز في عملية الانسجام .

ومجمل القول فإن للتماسك النصي جناحين لا غنى له عن أحدهما هما الاتساق (السبك) والذي يدل على التماسك الشكلي للنص والانسجام (الحبك) والذي يدل على التماسك الدلالي للنص ، ولزاما على محلل النص الإحاطة بتلك الأدوات والآليات ليتمكن من ناصية نصه ويكشف عن مدى تماسكه وترابط أجزائه وتلاحمها .

الفصـل الأول:

دور الحذف في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين.

أولا: مفهوم الحذف لغة واصطلاحا.

ثانيا: أنواع الحذف.

ثالثا: أسباب الحذف وفوائده.

رابعا: أدلة الحذف وشروطه.

لقد لقيت ظاهرة الحذف اهتماما كبيرا من لدن الباحثين قديما وحديثا، إذ إن اللغات الانسانية تنحو إلى الايجاز والاختصار من خلال الحذف؛ نظرا لصعوبة ذكر كل التفاصيل المتضمنة في الفعل الكلامي، لأنه يتطلب مساحة كبيرة من الزمان لكل من المخاطب والمخاطب، إضافة لما يحدثه التفصيل من الملل والحشو الزائد [1].

أولا: مفهوم الحذف لغة واصطلاحا:

1. لغة:

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (حذف) : " حذف الشيء يحذفه حذفا : قطعه من طرفه ، والحجام يحذف الشعر ... و أذن حذفاء: كأنها حذفت اي قطعت ، والحذفة قطعة من الثوب وقد احتذفه وحذف رأسه ، وفي الصحاح : حذف رأسه بالسيف حذفا ،ضربه فقطع منه قطعة ... الجوهري : حذف الشيء اسقاطه ، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدابة اي اخذت. وفي الحديث : حذف السلام في الصلاة سنة ، هو تخفيف وترك الاطالة فيه " [2].

وجاء في المعجم الوسيط : " (حذف) الشيء حذفا : قطعه من طرفه . يقال : حذف الحجام الشعر واسقطه . وبالعصا ونحوها : رماه وضربه بها . ويقال : حذفه بجائزة : اعطاه اياها صلة له " [3].

ويدور المعنى اللغوي للحذف في المعاجم العربية القديمة والحديثة في محور القطع والتسوية، والحذق في الكلام التخلص مما لو بقي في الكلام لأثقله و لشانه.

[1] ينظر: صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، ج2، ص 191.
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 810، 811.
[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 192.

2. اصطلاحا :

اذا تأملنا الدرس التراثي العربي القديم فإننا نجد العلماء العرب على اختلاف مشاريعهم من نحاة وبلاغيين اهتموا بظاهرة الحذف ، وأدلو فيها بآرائهم و اتجاهاتهم وشروحهم وفيما يأتي عرض لاهم ما ورد عنهم بشأن هذه الظاهرة .

أ. عند سيبويه: لقد تناول سيبويه ظاهرة الحذف في كتابه اذ يقول في باب (ما يكون في اللفظ من الاعراض) : " اعلم انهم مما يحذفون من الكلم وان كان اصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي اصله في كلامهم ان يستعمل حتى يصير ساقطا " [1]. فالأصل في الكلام الذكر لا الحذف وهذا دليل واضح على ان الحذف عارض يعترض الكلام وهو خلاف الاصل (الذكر) .

ب. عند ابن جني (ت 392 هـ) : لقد تطرق ابن جني في كتابه الخصائص في باب "شجاعة العربية" وذلك من خلال قوله : " قد حذفت العرب الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، وليس شيء من ذلك الا عن دليل عليه " [2]. وقال في موضع آخر : "ان الحذف هنا انما الغرض به التخفيف " [3].

ج. عند الزركشي : قال صاحب البرهان في علوم القرآن : الحذف هو اسقاط جزء من الكلام او كله لدليل ، ثم قال معقبا : أما قول النحويين الحذف لغير دليل ويسمى اقتصارا فلا تحرير فيه لأنه لا حذف فيه بالكلية [4].

د. عند الامام عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) : ويذهب الجرجاني في تعريفه للحذف بقوله: " هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الامر ، شبيه بالسحر ، فأنك ترى به ترك الذكر،

[1] سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي,القاهرة,ط3, 1988مج1، ص 24، 25.
[2] ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986، ج2، ص 360.
[3] المصدر نفسه، ج1، ص 287.
[4] الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء للكتب العربية، ط1، 1957، ج3، ص102.

افصح من الذكر ، والصمت عن الافادة ، ازيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون ان لم تنطق ، واتم ما تكون بيانا ان لم تبن " [1] ويقول : " فمما من اسم أو فعل تجده قد حذف ، ثم اصيب به موضعه، وحذف في الحال ينبغي ان يحذف فيها ، الا وانت تجد حذفه هناك احسن من ذكره ، وترى اضماره في النفس أولى وأنس من النطق به " [2].

والمتأمل في كلام الجرجاني يفهم أن الحذف عنده فن من فنون الايجاز والبلاغة ، إذ يقوم الحذف عنده بتصفية الكلام مما لا طائل منه فتستسيغه الالسن ويجري عليها مما يضفي على الكلام فصاحة وعيانا.

أما في الدرس اللساني النصي : فقد اشار الباحثان هالداي ورقية حسن الى أن الحذف هو علاقة تتم داخل النص ، ففي معظم الامثلة يتواجد العنصر المفترض في النص السابق [3]. والذي ذهب اليه نعمان بوقرة بقوله " ويتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظم أمثلته تبين ان العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني ان الحذف ينشأ علاقة قبلية " [4] أي إن المحذوف يفهم ويدرك من خلال كلام سابق يدل عليه فيسهل استنباطه .

أما الحذف عند (كريستال Crystal) : فقد ذكره في موسوعته ومعجمه تحت مصطلح (Ellipses) ، على أنه حذف جزء من الجملة الثانية ، ودل عليه دليل في الجملة الاولى [5]، إذ يشترط كريستال وجود قرينة سابعة للحذف دالة عليه ليسهل استنباطه وفهمه ، وينتفي الحذف بانتفاء القرينة السابقة الدالة عليه .

ومثال ذلك قولنا : – س : اين ذهبت البارحة ؟ –ج : الى الحديقة .

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت، ص 146.

[2] المصدر نفسه، ص 152، 153.

[3] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

[4] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 106، 107.

[5] Crystal, the comb ridge Encyclopedia, p. 119.

نقلا عن: صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي، ج2، ص191

فالمحذوف في الجملة الثانية الفعل (ذهبت) ، دلت عليه القرينة السابقة.

والرأي الشائع عند علماء اللغة النصيين في معرض حديثهم عن الحذف اعتدادهم بالمبنى العدمي او ما يطلق عليه بالإبدال بالضم او المورفيم الصفري (Zéro Morphème) ومن ذلك عرضه تمام حسان في ترجمته لكتاب النص والخطاب والاجراء : " فالبنيات السطحية في النصوص غير مكتملة بعكس ما قد تبدو لمستعمل اللغة العادي ففي قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٨] لا مفر من فهم : (وشهد الملائكة وشهد اولو العلم) بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ [آل عمران:٦] ولولا هذا الفهم لجعلت الملائكة وأولي العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى [1].

ويعد الحذف واحدا من أهم العوامل التي تحقق التماسك النصي وذلك من خلال: " أن المحذوف من الكلام ، لو بقي فانه يشكل خللا على مستوى النص، يتمثل في حشو وزيادات لا طائل من ورائها، خاصة اذا وجد في النص أو في محيطه من القرائن الحالية والمقالية وما يغني عنها " [2].

وبالتالي : فإن الميل إلى الحذف إذا اقتضى الأمر و توفرت الشروط أيسر و أميل للتخفيف ، وأشد وطأ على النفس من الذكر والإطناب والحشو .

[1] روبرت ديبوغراند,النص والخطاب والاجراء,ص ،345

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه، ص 93.

ثانيا: أنواع الحذف:

لقد قسم علماء العربية القدامى الحذف الى اقسام مشهورة متداولة وقد نحا نحوهم ونهج نهجهم أغلب المحدثين مع اختلاف ضئيل وفيما يأتي عرض لأشهر تقسيمات العرب القدامى باختصار ثم نعود لنعرض تقسيماته في الدرس اللساني مع المحدثين

1. عند القدامى :

أ. عند ابن جني (ت 392 هـ) : لقد خصص ابن جني للحذف فصلا و أولاه عناية واهتماما وذلك في باب شجاعة العربية وقسمه الى أقسام ومن ذلك قوله: " قد حذفت العرب الجملة والمفرد ، والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك الا عن دليل عليه ، والا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته " [1] وخص بالجملة حذف الفعل والفاعل معا في حين فصل في حذف المفرد فقال : " أما حذف المفرد فعلى ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف " [2] ومن خلال كتابه فتقسيمة للحذف كالآتي [3]:

– حذف الجملة: نحو قولهم: والله لا ذهبت وتالله لقد ذهبت، والاصل: أقسم بالله ، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال من الجار والمجرور دليلا على الجملة المحذوفة، ونحو قولنا: زيدا اذا اردنا اضرب زيدا او نحوه وكذلك قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْـنًا** ﴾ [البقرة:٦٠]، اي فضرب بعصاه الحجر فانفجرت، وغير ذلك من الامثلة في هذا النحو كثير.

– حذف المفرد : وهو عنده على ثلاثة أضرب :

- حذف الاسم:

وقد ذكر فيحذف الاسم جملة من الاسماء كصنف المبتدأ والخبر والمضاف والفاعل وخبر إن وحذف المنادى والتمييز والحال وغير ذلك وسنعرض فيما يلي بعض الامثلة عن حذف الاسم,

[1] ابن جني، الخصائص، ج2، ص 140.

[2] المصدر نفسه.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 140 وما يليها.

- حذف المبتدأ : نحو قولنا : هل لك في كذا وكذا ، أي هل لك فيه حاجة فتقدم الجار والمجرور (الخبر) لأن المبتدأ نكرة وحذف لدلالة المقام عليه.
- حذف الخبر : نحو قولنا في جواب من عندك ؟ : محمدٌ ، أي محمد عندي.
- حذف المضاف : وقد يرد حذف المضاف مكررا نحو قوله تعالى : " فقبضت قبضة من أثر الرسول" : أي من تراب اثر حافر فرس الرسول ، فحذف مكررا .
- حذف الفاعل : نحو قوله تعالى " لقد تقطع بينكم" ، اي لقد تقطع الامر أو العقد أو الوعد ونحو ذلك بينكم فحذف الفاعل لدلالة المقام عليه.
- حذف المنادى : ومن ذلك ما انشده ابو زيد من قوله :

فخير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يا لا

أراد الشاعر بقوله بالبني فلان

- حذف التمييز: ولا يحذف التمييز لزاما الا اذا علم مراد المتكلم و أبين كقولنا: عندي ثلاثون ، واشتريت اربعين ، ولمكت خمسين، وهذا انما يصلحه ويفسده غرض المتكلم الى غير ذلك مما ذكره ابن جني بالتفصيل ولا يتسع المقام لذكرها .

- حذف الفعل:

ويحذف الفعل على حد قول ابن جني على ضربين :

فالأول: ان تحذفه والفاعل فيه فإذا وقع ذلك فهو حذف جملة و ذلك نحو : خالدا اكرمته لأنك اردت اكرمت خالدا فحذفت الفعل والفاعل معا .

والثاني : أن تحذف الفعل وحده وهذا يعني في هذا الموضع ومنه أن يكون الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به وذلك نحو قولنا : أعمر قام ، فعمر هنا مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل ، لأننا نريد

اقام عمر ، فلما اضمرناه فسرناه بقولنا : قام ، وكذلك الحال مع : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ ﴾ [الانشقاق:١] أي إذا انشقت السماء وكذلك الحال مع ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾ [التكوير:١] وغيرهما ...

- حذف الحرف :

وحذف الحرف عند ابن جني على ضربين:

أحدهما : حرف زائد على الكلمة مما يجئ لمعنى

والآخر : حرف من الكلمة نفسها ومراد ابن جني هنا ما ذكره سلفا بمعنى الاقتطاع والترخيم ومثال ذلك ما استدل به ابن جني لما جاء في الحديث { وكفى بالسيف شا } [1] والتقدير شاهدا او شافيا وحذف من الكلمة بعض حروفها الاصلية وتبقى دالة على معناها ، والامثلة على مثل هذا النوع كثيرة.

ب. أقسام الحذف عند الخطيب القزويني (ت 739 هـ) [2]:

لقد قام الخطيب القزويني بتقسيم الحذف في كتابه "الايضاح في علوم البلاغة" الى ثلاثة اقسام وهذا ملخصها :

- حذف جزء من جملة :

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥ ﴾ [الصافات:٥] أي والمغارب ، وكذلك قوله تعالى: : ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ﴾ [الملك:١٩] والتقدير ويبسطن .

1 أخرجه أبو داود [4415] وابن ماجة [2602] وعبد الرزاق [17918] وأصله عن مسلم [1690].

2 ينظر: الخطيب القزويني (أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر، ت 739 هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، وضّح حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م، ص: 145-149.

- حذف الجملة :

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ [البقرة:٦٠] والتقدير فضربه فانفجرت.

وكذلك قوله تعالى ﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨﴾ [الأنفال:٨] والتقدير اي فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل.

- حذف أكثر من جملة :

وذلك من نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱذۡهَبَآ إِلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَدَمَّرۡنَٰهُمۡ تَدۡمِيرٗا ٣٦﴾ [الفرقان:٣٦]، أي فأتيا القوم وأبلغاهما الرسالة ، فكذبوهما ، فدمرناهم تدميرا .

ج. عند ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) :

لقد طرق ابن هشام باب الحذف في كتابه (معنى اللبيب عن كتب الأعاريب) ونهج في تقسيمه له نهج ابن جني إلا انه أضاف قسمين آخرين هما حذف الكلام بجملته وكذلك حذف أكثر من جملة ، ومثال على حذف الكلام بجملته بعد حذف الجواب يقال : أقام محمد ؟ فتقول نعم ، أو كلاّ .

أما حذف أكثر من جملة فمثال ذلك من نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾ [يوسف:٤٥] ، والتقدير : فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ، فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف [1].

2. عند المحدثين :

لقد قام علماء العربية المحدثون بموافقة القدامى في تقسيماتهم لأنواع الحذف فحذو حذوهم وانتهجوا نهجهم في كثير من الأحيان مع قليل من الزيادة او النقصان ومن ذلك ما ذهب اليه الباحثان هاليداي ورقية حسن، إذ قسما الحذف الى ثلاثة أقسام [1] :

[1] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، فيصل عيسى الحلبي، دار إحياء الكتب العلمية، دت، ص .

أ- الحذف الاسمي:

وهو حذف يحصل داخل المركب الاسمي، مثل: (س: أي قميص أفضل؟ ج : هذا هو الأفضل) *.

واضح هنا ان (القميص) حذف في الجواب (هذا القميص هو الافضل)، وقد ذهب الباحثان الى ان الحذف الاسمي لا يقع الا في الاسماء المشتركة (Common nouns) .

ب- الحذف الفعلي :

وهو حذف يحصل داخل المركب الفعلي ، مثل : (س: هل انجزت واجباتك ؟ ج : نعم) .

والتقدير : نعم (فعلت) أو (أنجزتها).

ج-الحذف داخل شبه الجملة :

ومثال ذلك قولنا في السؤال عن ثمن شيء (س: كم سعره؟ ج: اربعة دنانير).نلاحظ حذف شبه الجملة في جواب السؤال (سعره اربعة دنانير).

لقد عقد الباحثان (هاليداي وحسن) مقارنات كثيرة بين الحذف الاسمي والفعلي وذهبا للقول بأن اكثر الانماط التي يتحقق فيها الحذف تحصل في الجمل الاستفهامية حيث يتم تقدير العنصر المفترض في جملة الاستفهام [2].

[1] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 22.

* تجدر الإشارة هنا إلى المثال الذي أورده محمد خطابي بقوله: " أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن " وقوله بأن القبعة حذفت في الجواب. لكن غالب الأمر أن الفعل أيضا قد حذف والتقدير (سألبس هذه القبعة لأنها الأحسن) وبالتالي هنا حذف مركب فعلي، وكان الأجدر أن يكون المثال (أي قبعة أحسن؟ هذه هي الأحسن) فيتجنب بذلك إغفال حذف الفعل سهوا وهذا وارد كثيرا وخاصة في الترجمة الحرفية من اللغات الأجنبية إلى العربية.

[2] ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 194.

وقد ذهب صبحي ابراهيم الفقي في كتابه (علم اللغة النصي) إلى أن أكثر انماط الحذف قدرة على تحقيق التماسك النصي في النصوص هي [1]:

- حذف الاسم
- حذف الفعل
- حذف العبارة
- حذف الجملة
- حذف اكثر من جملة.

ثالثا: أسباب الحذف و فوائده :

1. أسبابه :

لقد حاول العرب القدماء استقراء اللغة ووصفها ليحصلوا في الاخير على نتائج تفيدهم في إثبات قواعدهم اللغوية ومما سنسلط عليه الضوء هو طرقهم باب الحذف وأسباب لجوء العرب اليه في غالب كلامهم ويمكن ان نحصرها باختصار فيما يلي :

أ- كثرة الاستعمال : لقد ذهب عديد من العلماء الى تعليل الحذف بكثرة الاستعمال ومن اهم هؤلاء نذكر :

- سيبويه : يذهب سيبويه الى التعليل بكثرة الاستعمال انواعا مختلفة من الحذف وذكر ذلك في امثلة كثيرة نحو قوله في تعليل حذف ياء المتكلم في نداء (يا بن أم) و (يا بن عم) بكثرته في كلامهم ، ولذا لم يحذف الياء في (يا بن ابي ، ويا غلامي) ، لأنها في العبارتين الاخيرتين اقل استعمالا [2].

[1] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص 196.

[2] سيبويه، الكتاب، ج2، ص 214.

وكذلك يؤكد سيبويه قوله بكثرة الاستعمال سببا قويا لما يعتري الكلمة من تغيير فيقول : " وغيروا هذا لان الشيء اذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله ، ألا ترى أنك تقول ... هذا قاض ، وتقول لم ارم تريد لم ارام ، فالعرب مم يغيرون الاكثر في كلامهم عن حال نظائره [1] وقد يتبع سيبويه في نظريته القائلة بالحذف لكثرة الاستعمال اغلب النحاة فنذكر منهم :

- المبرد : لقد ذهب المبرد مذهب سيبويه وقد اعطى لذلك امثلة اوضح ليؤكد عما قاله سلفه فنجده يقول في كتابه المقتضب " ما رأيت كاليوم رجلا فالمعنى : ما رأيت مثل رجل اراه اليوم رجلا، اي : ما رأيت مثله في الرجال ، ولكنه حذف لكثرة استعمالهم له ، وان فيه دليلا، كما قالو : لا عليكم أي ، لا بأس عليك وكما قالو ، افعل هذا اما لا اي ، ان كنت لا تفعل غيره " [2]

وقد سلك مسلكهم عدد من العلماء على غرار ابن جني والشعراء وانما نكتفي بما سبق لعدم الإطالة .

والمتأمل في الحذف المعلل بكثرة الاستعمال يجده واقعا في الصيغ لا في التراكيب أي إنه يعتري أكثر من أجزاء الكلمة أو جزءا منها فقط ، وغالبا ما يكون الجزاء الأخير وهو ما يعرف عند المتأخرين بالاقتطاع كترخيم آخر الأسماء في النداء ، إلى غير ذلك من الأمثلة وقد يعتري الحذف التراكيب ما يعلل بكثرة الاستعمال ولكنه أقل مما يرد في الصيغ [3].

ب- الحذف لطول الكلام : وذهب العلماء القدامى لتعليل الحذف إلى القول بطول الكلام لما للطول من ثل ولما للحذف من خفة وسلاسة فالعرب أميل الى الإيجاز لما فيه من قوة ، فيذهبون

[1] المرجع نفسه، ج2، ص 196.

[2] ابو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح :محمد عبد الخالق عظيمة,المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة,ط2, 1979م,ج2، ص 151.

[3] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 40، 41.

في تعليلهم لحذف بعض التراكيب اذا استطالت كجملة الصلة وأسلوب الشرط ، وأسلوب القسم، وغير ذلك من الامثلة عند العرب كثير [1] .

-مثال جلمة الصلة : نحو قولنا : "جاء الذي هو ضارب زيدا " حيث يجوز حذف "هو" فنقول : جاء الذي ضارب زيدا ، فان لم تطل الصلة فالحذف قليل وهو جائز عند الكوفيين في غير الاستطالة [2].

أما حذف العائد فان ما وضعه النحاة من أحكام يدل على أن طول الصلة عامل مؤثر في الحذف ما لم يقم في الجملة مانع يجعل الحذف مخلا للمعنى [3].

أما المبرد فقد ذهب بدوره أيضا إلى عد طول الكلام بسبب من أسباب الحذف ويحمل عليه حذف اللام من قوله تعالى : "قد افلح من زكاها" الواقعة جواب للقسم بقوله تعالى :" والشمس وضحاها.." [4]

وقد تحذف اختصارا جملة أو اكثر من جملة في حال استطالة الكلام كحذف جوانب الشرط في نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [يس:٤٥].الجواب لم يذكر والتقدير : "اعرضوا" بدليل سياق الآية التالية ﴿وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [يس:٤٦]

وكقوله تعالى : : ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ ﴾ [الرعد:٣١]، لم يذكر الجواب في الآية وتقديره: لكان هذا القرآن [5].

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 43.
[2] سيبويه، الكتاب، ج2، ص 108.
[3] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 146 - 152.
[4] ينظر: المبرد، المقتضب، ج2، ص 332.
[5] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 107.

وكذلك تحذف بعض الجمل في سياق العطف ميلا إلى الايجاز وكذا أفعال القول ، لما يأتي بعدها من تفسير وإيضاح وإطالة كلام يكون المتلقي في غنى عنه فيحذف تخفيفا وتيسيرا والأمثلة في هذا الباب كثيرة نكتفي بما ذكرنا لعدم الإطالة.

ج-الحذف للضرورة الشعرية : ويذهب جمهور النحاة إلى أن الضرورة ما يقع في الشعر دون النثر ولم يعيبوا ذلك عنهم تبعا للقول الشائع : (يجوز للشاعر مالا يجوز للناثر).

وتعد الضرورة رخصة للشاعر يخرج بها أحيانا عن القاعدة النحوية ، إلا أن النحاة قد قيدوا للضرورة ما كان سماعيا منها في عصر الاحتجاج وما يقاس عليه لا ما يخالفه من شعر المحدثين [1].

وذهب علماء العروض إلى تبيان صيغة الحذف في الشعر بقولهم إن الحذف هو :"اسقاط سبب خفيف من التفعيلة مثل :"لن" كما في فعولن يصبح "فعو" لينتقل 'فعل' وفي 'مفاعيلن' يصبح 'مفاعي' لينتقل الى 'فعولن' [2]

ومن أنواع الحذف في الضرورة نذكر [3]:

- حذف حرف متحرك أو أكثر من آخر الكلمة : مثال ذلك قول لبيد :

درس المنازل بمتالع فأبانا

يريد : المنازل ، فحذف الحرفين الأخيرين [4]

ويدخل في هذا الترخيم.

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 49.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج1، ص 162.

3 ينظر: سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 50.

4 ابن جني، الخصائص، ج2، ص 437.

- حذف نون المثنى والجمع السالم وما يشابههما: وهي نون زائدة في المثنى وجمع المذكر السالم ترد في الشعر محذوفة دون إضافة ومثال ذلك قول الشاعر : – وحاتم الطائي وهاب المئى–

يريد : المئين ، فحذف النون.

قد يفسر بعض الحذف للضرورة الشعرية بطول الكلام وغيره ومع ذلك فهو أن ذاك ما يجوز للشاعر دون الناثر .

والأمثلة في باب الحذف للضرورة كثيرة فنكتفي بما ذكرنا لعدم الإطالة.

أما الزركشي فقد ذكر في كتاب (البرهان في علوم القرآن) أسبابا للحذف نذكرها باختصار [1]:

1- بانها تأتي لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر نحو: الهلال والله أي (هذا) فحذف المبتدأ استغناء عنه بقرينه شهادة الحال إذ لو ذكره لكان عبثا .

2- وكذلك التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير، نحو: إياك والشر، الطريق الطريق، والله الله وباب الإغراء هو لزوم أمر يحمد به وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾ [الشمس:١٣] على التحذير أي احذروا ناقة الله فلا تقربوها وسقياها إغراء بتقدير إلزموا.

3- ومنها التفخيم والاعظام ، قال حازم القرطاجني في (منهاج البلغاء) إنما يحسن الحذف مالم يشكل به المعنى لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تقدير اشياء فيكون في تعدادها طول وسامة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال عليه ، وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفي بالحال عن ذكرها على الحال قال : وبهذا القصد يؤثر في المواضيع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى في وصف اهل الجنة : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾

1 بدر الدين الزركشي (أبو عبد الله محمد بن بن بهادر بن عبد الله ت 794 ه)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة ، ط3، 1404ه–1984م، ج3، ص 105–108.

[الزمر:٧٣]، فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى ، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شأنه ولا يبلغ مع ذلك عنه ما هنالك لقوله لصلى الله عليه وسلم :"فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر"، يقول الزركشي، قلت : ومنه قوله تعالى : ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾﴾ [طه:٧٨] ما يعلم كميته إلا الله.

4- التخفيف : لكثرة دورانه في كلامهم ، كحذف حرف النداء في نحو قوله تعالى ﴿ئم ئن ئو ئو ئۇ﴾ [يوسف:٢٩]. وغيره من الامثلة مما يحذفه العرب تخفيفا.

5- حذف نون التثنية والجمع: واثرها باق نحو قوله تعالى في قراءة من قرأ : ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج:٣٥] ، كأن النون ثابتة فعلا وذلك لاستطالة الموصول في الصلة.

6- رعاية الفاصلة : نحو قوله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ﴿٤﴾﴾ [الفجر:٤] ، وانما حذفت الياء في الفواصل ، لأنها على نية الوقف ، وهي في ذلك كالقوافي التي لا يوقف عليها بغير ياء

7- الحذف صيانة له : نحو قوله تعالى :﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الشعراء:٢٣] إلى قوله : ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الشعراء:٢٨]

8- حذف المبتدأ في ثلاث مواطن قبل ذكر الرب والتقدير : هو رب السماوات ، والله ربكم ، والله رب المشرق ، ليعرفه انه ليس كمثله شيء.

9- صيانة اللسان عنه: نحو قوله تعالى : ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ ﴾ [البقرة:١٨]، أي هم

10-كونه لا يصلح الا له : كقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [الأنعام : 73]

11-الشهرة :حتى يتساوى الذكر وعدمه ، اذ يقول انه نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان المقال نحو قراءة حمزة لقوله تعالى : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ ﴾ [النساء:١] . لان هذا المكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر.

2. فوائد الحذف:

إن المتأمل والدارس لكلام العرب يجد أنهم كانوا إلى الإيجاز اقرب وإلى ترك فضول الكلام أسرع والاكتفاء بما قل ودل مما يزيد في حسن بيانهم وفصاحة لسانهم ومما يؤكد ذلك ما ساقه الجرجاني في تعريفه للحذف يقول : " فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وألم ما تكون بيانا إذا لم تبن " [1] ومن هذا يمكن أن نلخص فوائد الحذف حسبما ذكرها الزركشي إلى ما يلي [2]:

أ. التفخيم والإعظام : لما فيه من الإبهام وتشوق الذهن إلى معرفة المراد ألا ترى المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما اختلج في الوهم من المراد وخلص إلى المذكور .

ب. زيادة اللذة: بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وتزيد اللذة كلما تعسر الشعور بالمحذوف.

ج. زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك : بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة.

د. طلب الإيجاز والاختصار : ما قل ودل من الكلام

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 146.

[2] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 104-105.

هـ. التشجيع على الكلام : وقد سماه ابن حني (شجاعة العربية)

و. موقعه في النفس في موقعه على الذكر ، ومن ذلك ما قاله الجرجاني " إن ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره " [1]

رابعا: أدلة الحذف وشروطه :

1. أدلة الحذف :

لم يغفل العلماء القدامى الكلام عن أدلة الحذف وأهمية وجود دليل على المحذوف ومن ذلك قول ابن جني : " وقد حذفت العرب الجملة ، والمفرد والحرف ، والحركة ، وليس لشيء من ذلك إلا عن دليل عليه ، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته " [2]

ولقد تطرق الزركشي أيضا إلى الحديث عن أدلة الحذف فنجده يقول : " ولما كان الحذف لا يجوز الا لدليل احتيج الى ذكر دليله "، و قوله : " والدليل يدل تارة على محذوف مطلق وتارة على محذوف معين " كما نجده قد فصل في الكلام عن أدلة الحذف ومثل له وسنعرضها باختصار كما يلي [3]:

أ. أن يدل عليه العقل : حيث تستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف كقوله تعالى ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢]، اذ يستحيل عقلا تكلم الامكنة الا معجزة .

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 183.

[2] ابن جني ، الخصائص، ج3، ص 360.

[3] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 3، ص 108-111.

ب. أن دل عليه العادة الشرعية : في قوله تعالى : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف:٨٢] ، والمحذوف هو التناول لان الذوات لا تتصف بالحل والحرمة .

ج. أن يدل العقل عليهما : اي على الحذف والتعيين نحو قوله تعالى : "لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا" (الانبياء –22) ، لأنه في معرض التوحيد فعدم الفساد دليل على عدم تعدد الالهة وانما حذف لان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم ضرورة .

د. أن يدل العقل على اصل الحذف : و تدل عادة الناس على تعيين المحذوف كقوله تعالى : : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ ﴾ [يوسف:٣٢] فان يوسف عليه السلام ليس ظرفا للومهن ، ويجوز ان يكون الظرف الحرب او المراودة والدليل قوله : "شغفها حبا" او قوله تعالى "تراود فتاها" فالعقل لا يعين واحدا منهما بل العادة دلت على ان المحذوف الثاني ، فالحب يغلب صاحبه ولكن له القدرة على دفع المراودة

هـ. أن تدل العادة على تعيين المحذوف : قوله تعالى ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا ﴾ [آل عمران:١٦٧] اي مكان قتال والمراد : مكانا اصلح للقتال ، وقيل ان تعيين المحذوف ضامن دلالة السياق لا العادة .

و أن يدل اللفظ على المحذوف والشروع في الفعل على تعيين المحذوف : نحو قوله تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة:١] فاللفظ يتخلله حذف ، اذ دل الشروع على تعيينه ، اي الفعل الذي قد يكون قراءة او ونحوه ولكل تقدير لفعله .

ز. اللغة : كضربة فان اللغة قاضية ان الفعل المتعدي لا بد من مفعول نعم هي تدل على اصل الحدث لا تتعينه وكذلك حذف المبتدأ والخبر.

ح. تقدم ما يدل على المحذوف وما في سياقه : نحو قوله ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾ [ص:٧٥] ، و في موضع " الا تسجد" وكقوله : ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا

﴿ يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأحقاف: 35] أي هذا بديل ظهوره في سورة ابراهيم فقال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [إبراهيم: ٥٢]

ط. اعتضاده بسبب النزول: نحو قوله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [المائدة:٦] ، لابد فيه من التقدير ، قال زيد بن اسلم : أي : قمتم من المضاجع –يعني النوم– وقال غيره : إنما يعني إذا قمتم محدثين .

2. شروط الحذف :

رغم إقرار العلماء القدامى بما للحذف من سلاسة وخفة وما حثو عليه من ترك للإطناب وفضول الكلام وجنوح الى الايجاز والاختصار إلا أنهم رغم ذلك جعلوا له شروطا قد يعد الخروج عنها من نواقض الحذف ولقد ذهب الزركشي في ذكره لشروط الحذف للقول إنه يجب أن: " تكون في المذكور دلالة على المحذوف ، إما من لفظه أو من سياقه ، والا لم يتمكن من معرفته ، فيصبح اللفظ مخلا بالفهم ، ولئلا يصير الكلام لغزا فيهجن في الفصاحة ، وهو معنى قولهم : لابد فيما أبقى دليل على ما ألقى ، وتلك الدلالة مثالية وحالية " [1].

أما ابن هشام الأنصاري فقد تطرق إلى الحذف وجعل له ثمانية شروط ويمكن لنا أن نلخصها فيما يلي [2]:

1- وجود دليل على المحذوف : ولقد قام بتقسيمه الى نوعين :

غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي و صناعي يختص بمعرفته النحويون.

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص 111-115.

[2] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، دط، بيروت، لبنان، 1991، ج2، ص 692 - 700.

أ- الدليل غير الصناعي :

- دليل حالي : نحو قولنا لمن رفع سوطا (زيدا) ، اي : اضرب زيدا ومنه قوله عز وجل:﴿ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾ [الفرقان:٦٣] اي: سلما سلاما.

- دليل مقالي: نحو قوله تعالى ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ﴾ [النحل:٣٠] ، أي قالو انزل ربنا خيرا.

ب- الدليل الصناعي:

ويختص بمعرفته النحويين دون غيرهم ، نحو قوله تعالى : ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴿١﴾ ﴾ [القيامة:١] والتقدير لأنا لان فعل الحال لا يقسم عليه عند البصريين .

2- ألا يكون المحذوف كالجزأ : فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه

3- ألا يوكون مؤكدا : ويعد الاخفش اول من ذكر هذا الشرط ومنع نحو : (الذي رأيت زيد) ان يكون العائد المحذوف بقولك : (نفسه) لان العائد مريد الطول والحاذف مريد الاختصار

4- ألا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر : فيمنع حذف اسم الفعل دون محوله لانه اختصار للفعل

5- ألا يكون عاملا ضعيفا ، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضيع مخصوصة قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ، ولا يجوز القياس عليها .

6- ألا يكون عوضا عن شيء: فلا تحذف (ما) في مثل قولك : أما انت منطلق انطلقت) ولا كلمة (لا) من قولهم (افعل هذا اما لا).

7- ألا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وتقذعه عنه : نحو منع البصريين حذف المفعول الثاني في قولنا (ضربني وضربته زيد) لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه للفعل الاول .

8- ألا يؤدي حذفه الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي : فقد منع البصريون كذلك حذف المفعول في نحو (زيد ضربته) لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل.

أما في الدرس اللساني الحديث فإننا نجد (هاليداي وحسن) يشترطان من خلال تعريفهما للحذف وجود دليل سابق وقرينة تدل على العنصر المحذوف ومن ذلك قولهم : " الحذف هو علاقة تتم داخل النص ، ففي معظم الامثلة يتواجد العنصر المفترض في النص السابق " [1]. فقد اشترطا في ذلك كما اشرنا سلفا وجود دليل سابق على المحذوف .

أما عند أونز Owens فنجده قد لخص شروط ابن هشام في اربع نقاط [2] نجملها في الجدول الآتي [3]:

صياغة أونز	الاخبار	عملية السيرورات المتقابلة	اختصار المختصر	القيود النحوية
صياغة ابن هشام	وجود الدليل	- الا يكون ما يحذف كالجزء - الا يكون ما يحذف مؤكدا - الا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر	الا يكون المحذوف عوضا عن شيء	- الا يكون العامل ضعيفا - الا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه - الا يؤدي بحذفه الى

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

[2]The foundations of grammar an introduction to medieval Arabic grammatical theory, Jonathan owens, philadelphia benjamins, Amesterdam, 1988, p190-191.

نقلا عن: بوشعيب برامو، ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، ص 50.

[3] ينظر: محمد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة، إشراف: عبد الكريم بورنان، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2015، ص 145.

				حذف العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوي

الفصل الثاني:

الحذف ودوره في تماسك سورة القصص.

أولا: حذف الاسم

ثانيا: حذف الفعل

ثالثا: حذف جملة وأكثر من جملة

لقد تضمنت سورة القصص مواضع عديدة لظاهرة الحذف كحذف الاسم والفعل والجملة وحذف اكثر من جملة ، اذا ان مهمة اداة الحذف فيها قد تعدت الى تحقيق التماسك النصي على اكثر من الجملة والآية الواحدة .

وسنحاول في دراستنا هذه تسليط الضوء على ما أمكننا من نماذج الحذف التي أسهمت في تحقيق التماسك النصي في هذه السورة ، متبعين اقسام الحذف مستهلين دراستنا بداية بحذف الاسم لنخلص باقي الاقسام فيما يلي :

يبدأ البحث التحليلي من بداية السورة الكريمة والحديث عن فرعون وأحداث قصته مع موسى من مولده الى هلاك فرعون (من الآية 1 إلى الآية 43) الى خواتم السورة وقد جاءت الآيات التي تضمنت مواضع حذف الاسم في الآيات التالية :

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ ﴾ [القصص: ٢]

﴿ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣]

﴿ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا ﴾ [القصص: ٤]

﴿ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ ﴾ [القصص: ٧]

﴿ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ ﴾ [القصص: ١٠]

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ [القصص: ١٤]

﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ ﴾ [القصص:١٥]

﴿ فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [القصص:١٦]

﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا ﴾ [القصص:١٨]

﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١ ﴾ [القصص:٢١]

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ ﴾ [القصص:٢٢]

﴿ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ ﴾ [القصص:٢٣]

﴿ حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ ﴾ [القصص:٢٣]

﴿ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا ﴾ [القصص:٢٧]

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ﴾ [القصص:٢٩]

﴿ وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [القصص:٣٦]

﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص:٤٠]

﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [القصص:٤١]

﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴾ [القصص:٤٢]

﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [القصص:٥٥]

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾ [القصص:٥٦]

﴿ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾ [القصص:٦١]

﴿ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [القصص:٦٩]

﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ ﴾ [القصص:٧٦]

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ ﴾ [القصص:٧٩]

﴿ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ﴾ [القصص:٨١]

﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ﴾ [القصص:٨٧]

الآية	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
2	هذه	آيات		لاحق	داخلية	بين عناصر آية واحده
3	يا محمد	ضمير المخاطب (ك)في عليك والتاء في (وما كنت) وغير ذلك	سابق	لاحق	داخلية	بين آيات السورة
4	فرعون	ان فرعون علا في الارض	سابق		داخلية	بين عناصر آية واحده
7	السوء او الذبح	يذبح أبناءهم	سابق		داخلية	في الآية 4
10	خوفا	﴿ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ ﴾ [القصص:٧]	سابق		داخلية	في الآية 7
14	قوة وعقلا	﴿ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ		لاحق	داخلية	في الآية 26

	ورشدا	﴿ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾ [القصص:٢٦]				
15	الرجل	﴿ رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ ﴾ [القصص:١٥]	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
16	الله (ربه) و (ذلك) اي الظلم	قال ربي إني ظلمت نفسي	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
18	الفرج والامن	﴿ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:١٨]	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
21	لخوفهم	﴿ بم بى ﴾ [القصص:٢١]	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
22	ديار قبيلة مدين	فلما توجه تلقاء	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
23	مواشيهم مواشيهم	﴿ حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ ﴾ [القصص:٢٣] الدليل نفسه	سابق	لاحق	داخلية داخلية	بين عناصر اية واحده بين عناصر اية واحده
27	حجج	ان تاجرني ثماني حجج	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
29	الواجب او الزائد قاصدا مصر	ايما الاجلين قضيت سار بأهله	سابق سابق		داخلية داخلية	في الآية 28 بين عناصر اية واحده
36	الندم	﴿ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ ﴾ [القصص:٣٦]	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
40	يا محمد	الخطاب المباشر (فانظر)	سابق	لاحق	داخلية	بين عناصر اية واحده
41	هم	﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ [القصص:٤٢]		لاحق	داخلية	في الآية 42
42	هم	الآية نفسها		لاحق	داخلية	بين عناصر اية واحده
55	تكرما وتنزها	سلام عليكم لا نبتغ الجاهلين		لاحق	داخلية	بين عناصر اية واحده
56	هدايته	﴿ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾ [القصص:٥٦]	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده

61	هل هو	﴿ أَمَّنْ هُوَ ءَانَآءَ ﴾ [الزمر:٩]		لاحق	خارجية	بين سور القران
69	والله	وهو الله الذي لا اله الا هو		لاحق	داخلية	في الآية 70
76	مفاتيح خزائن ماله	دلالة السياق	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
79	ذات يوم	دلالة سياق	سابق	لاحق	داخلية	بين آيات السورة
81	هو نفسه	ضمير مستتر		لاحق	داخلية	بين عناصر اية واحده
87	يا محمد	الخطاب المباشر		لاحق		بين عناصر اية واحده

التحليل : يتضح من خلال الجدول السابق تحقق التماسك في سورة القصص عن طريق الحذف الاسمي وكان الدليل في اغلب الأمثلة المذكورة مقاليا سابقا ، وبالتالي فان المرجعية داخلية وقد تحقق التماسك على مستوى الآية الواحدة وبقية الآيات في عدة مواضع ونجمل الحذف الاسمي ونصنفه كما يلي :

أ- حذف المبتدأ :

- ونجده في الآية (2) في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ﴾ [القصص:٢]، إذ وقع حذف الفعل وتقدير الكلام بمعنى (هذه تلك) أي هذه الآيات ذلك بدل من المبتدأ ، والدليل المشير الى المحذوف هو (آيات) أي هذه الآيات .
- الآية 41 و 42 : نحو قوله تعالى :(و يوم القيامة) ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [القصص:٤١] أي تقدير الكلام (وهم يوم القيامة) فحذف المبتدأ هنا للإيجاز .والدليل المشير عليه في الآية (42) (هم من المقبوحين)
- الآية 61 : نحو قوله تعالى: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص:٦١] أي تقدير الكلام : هل هو [1]: فحذف المبتدأ .

[1] محمد سليمان عبد الله، زبدة التفسير من فتح القدير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الكويت، 1975، ص 516.

- الآية 69: نحو قوله تعالى : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [القصص:٦٩] وتقدير الكلام: والله ربك [1]، فحذف المبتدأ للدلالة السابقة اليه .

ب- حذف الفاعل :

لقد تعد حذف الفاعل وخاصة في بداية السورة والتي تتكلم عن فرعون وطغيانه ومن ذلك ما جاء في الآية (4) نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [القصص:٤] أي تقدير الكلام وجعل فرعون ، وكذلك قوله (يذبح) اي هو فالضمير عائد عليه وغيره

وقوله تعالى في الآية 5 : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ... ﴾ [القصص:٥] أي نحن ، فحذف الفاعل ليدل عليه السياق في ذلك

وفي الآية 16: ﴿فَغَفَرَ لَهُۥ ﴾ [القصص:١٦] وتقدير الكلام فغفر الله له فكان حذف الفاعل للدلالة السابقة عليه.

ج- حذف المفعول به :

ومن حذف المفعول به نجده في قوله تعالى : (فإذا خفت عليه) ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ [القصص:٧] (7) وتقدير الكلام (السوء) أي إذا خفت عليه السوء [2] أو الذبح أو مكروها الدليل على الحذف قوله تعالى في بداية السورة (يذبح أبناءهم)

ومن حذف المفعول به كذلك في الآية 16 : ﴿فَغَفَرَ لَهُۥ ﴾ [القصص:١٦] أي ذلك بمعنى غفر الذنب فحذف المفعول به أيضا للدلالة السابقة عليه وما يدل عليه سياق الآية من قوله تعالى : ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص:١٦]

[1] المرجع نفسه، ص 518.

[2] ينظر: محمد سليمان عبد الله، زبدة التفسير من فتح القدير، ص 507.

الآية 18 و 21 : ﴿ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص:١٨] أي يترقب الفرج والآية 21: ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [القصص:٢١] أي يترقب لحوقهم [1] وقد حذف المفعول به في الآيتين السابقتين وما دل عليه هو سياق المقال وغير ذلك من الأمثلة تكثر ...

د – حذف التمييز :

ومن حذف التمييز نجد في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ﴾ [القصص:١٤] أي قوة وعقلا [2] وهذا يشمله الاستواء.

هـ- حذف الحال : ونجد حذف الحال نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ ﴾ [القصص:٤٨] أي تقدير الكلام قالوا مكذبين [3] فحذف الحال هنا للدلالة الواضحة عليه من خلال ما سبق .

و- حذف البدل : وتم حذف البدل في مواضع ومن ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القصص:٥٠] وتقدير الكلام ومن أحد أظل [4] فحذف البدل لدلالة السياق عليه وكان البدل هنا من المبتدأ وكذلك في الآية 15 نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ ﴾ [القصص:١٥] أي تقدير الكلام هذا الرجل من شيعته فحذف لتفادي الحشو والتكرار والدليل على الحذف قوله تعالى في الآية نفسها ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ ﴾ [القصص:١٥]

[1] المرجع نفسه، ص 509.

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، بيروت، لبنان، 2012، ص 648.

[3] المرجع نفسه، ص 654.

[4] محمد سليمان عبد الله، زبدة التفسير من فتح القدير، ص 514.

ز- حذف المنادى :

وقد حذف المنادى في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص:٤٤] وكذلك قوله: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ ﴾ [القصص:٤٦] وتقدير الكلام وما كنت يا محمد فحذف المنادى وأداته ليبقى السياق دالا على توجه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم [1].

ح – حذف المضاف اليه :

ونجد حذف المضاف اليه نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص:٢٢] وتقدير الكلام فلما توجه تلقاء ديار قبيلة مدين [2]، وقوله ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص:٤٤] أي بجانب الطور الغربي .

ط- المفعول لأجله :

ونجد ذلك نحو قوله تعالى : ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ [القصص:١٠] وتقدير الكلام خوفا فحذفا المفعول لأجله لدلالة المقال عليه

وكذلك نحول قوله تعالى : (وسار باهله) وتقدير الكلام قاصدا مصرا [3] .

ي- حذف الصفة :

وذلك نحو قوله تعالى : (فلما قضى موسى الاجل) ﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ [القصص:٢٩] اي الواجب او الزائد ، فالواجب هنا قد وقع صفة والزائد معطوف عليه ودليل ذلك الآية التي قبلها (ايما الاجلين قضيت),

[1] المرجع نفسه، ص 513.

[2] ينظر محمد سليمان عبد الله، زبدة التفسير من فتح القدير، ص 509.

[3] تفسير السعدي، ص 651.

ك- حذف اسم كان :

ونجد ذلك في الآية 81 : نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ [القصص:٨١] أي (هو نفسه) [1]، فحذف اسم كان للدلالة المقالية عليه ونفسه واقعة بدلالة اسم كان .

ل- حذف ظرف الزمان (المفعول فيه) : وذلك في الآية 79 نحو قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [القصص:٧٩] أي فخرج ذات يوم [2].

تحقق التماسك في النماذج السابقة بين عناصر الآية الواحدة والآيات الاخرى، وجاء فيها الدليل مقاليا سابقا أو لاحقا وعن طريق المرجعية الخارجية و الداخلية يستطيع القارئ ان يهتدي الى العناصر المحذوفة ويتوصل الى فك شفرة النص وبالتالي ربط الخيوط النحوية بعضها ببعض حتى ترتبط و تتلاءم البنى الدلالية فتتجلى المعاني وتتضح المقاصد وهذا الذي وجد عندنا في سورة القصص إذ أسهم حذف الاسم بشكل كبير في تماسك سورة القصص واضفى عليها بلاغة وحسن بيان وهذه طبيعة آيات الله.

2 – حذف الفعل :

جاءت الآيات التي تضمنت حذف الفعل في سورة القصص كما يلي :

1- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ ﴾ [القصص:٢]

2- ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [القصص:١٠]

[1] زبدة التفسير، ص 519.

[2] تفسير السعدي، ص 661.

3- ﴿ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [القصص:٦]

4- ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ [القصص:٦١]

ويمكن توضيح التحليل النصي لهذه النماذج في الجدول الاتي :

الآية	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
2	نتلو (تلك)	نتلو عليكم من نبأ		لاحق	داخلية	في الآية 3
6	ونري (هامان) ونري(جنودهما)	ونري فرعون	سابق سابق		داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
10	فصبرت	سياق المقال	سابق	لاحق	داخلية	بين آيات السورة
35	ولا يصلون (من اتبعكما)	فلا يصلون إليكما بآياتنا	سابق		داخلية	بين عناصر اية واحده
61	هل (يستوي)	أفمن وعدناه كمن منعناه		لاحق	داخلية	بين عناصر اية واحده

التحليل : يتضح من خلال الجدول السابق تحقق التماسك ي سورة القصص على مستوى الآية الواحدة عن طريق حذف الفعل في الآيات (61،35،10،6،2) حيث كان الدليل فيها مقاليا سابقا، ويستطيع القارئ من خلال المرجعية الداخلية والتكرار ان يكشف العناصر المحذوفة ويحددها، وجاء الدليل مطابقا للفظ المحذوف في قوله : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ ﴾ [القصص:٢] حيث وقع حذف فعل تقديره (نتلو تلك الآيات) والدليل الذي يقودنا الى معرفة المحذوف هو الآية التي تليها : ﴿ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ ﴾ [القصص:٣]

وفي قوله تعالى: ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص:٦] حيث وقع حذف الفعل وتقديره، ونري هامان ونري جنودهما) والدليل الذي يقودنا الى معرفة المحذوف هو : (ونري فرعون) .

وفي قوله تعالى : (لولا ان ربطنا على قلبها) حيث وقع حذف فعل تقديره : (لولا ان ربطنا على قلبها فصبرت) [1] والدليل الذي يقودنا الى معرفته هو سياق الآية

ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [القصص:٣٥] حيث وقع حذف الفعل وتقديره : (ولا يصلون من اتبعكما) [2] والدليل الذي يقودنا الى معرفة الحذف هو : (فلا يصلون اليكما) .

ونحو قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [القصص:٦١] حيث وقع حذف الفعل وتقديره (هل يستوي) [3] ودليل الحذف فيه سياقي مقالي .

- تحقق التماسك في هذه السورة عن طريق حذف الفعل على مستوى الآيات التي ذكرناها سلفا (61،35،10،6،2) والتي تناولت الحديث عن احداث قصة موسى وفرعون وتأييد الله لأنبيائه بالآيات في رسالاتهم وعاقبة المكذبين والمتكبرين والمتعالين في الارض ويتوعدهم بما عليهم ويبشر المؤمنين بأن يورثهم الدار الاخرة بما حوت جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات ، هذا الذي صنع في النص بلاغة وحسن بيان وتلاحم كبير بين عناصر النص ادى الى انسجامه وتجانسه.

3- حذف جملة أو أكثر من جملة :

والمراد بحذف الجملة هو حذف جملة الشرط وجملة جوابه او جملة القسم وغيرها وكذلك نجد ايضا حذف أكثر من جملة في النص الواحد وقد يتعدى الأمر الى حذف الكلام بجملته وقد وجد غالب

[1] تفسير السعدي، ص 648.
[2] زبدة التفسير ص 511.
[3] تفسير السعدي، ص 658.

هذه الانواع في سورة القصص بكثرة لأنها تضم القصص القرآني الذي عادة ما يتخلل الحذف طياته وقد كان له الدور الكبير والبارز في تحقيق تماسك السورة والربط بين آياتها وتلاحم اجزائها .

-وسنضم حذف الجملة وحذف اكثر من جملة ضمن حيز واحد لتكون الدراسة شاملة ونتجنب فيها مهمة الانتقاء ونسهل الدراسة والتحليل .

-حذف جملة أو أكثر من جملة :

وردت الآيات التي تضمنت مواضع حذف الجملة في سورة القصص كما يأتي :

﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [القصص:٣]

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ [القصص:٧]

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ﴿٨﴾ ﴾ [القصص:٨]

﴿ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [القصص:٩]

﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [القصص:١٠]

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [القصص:١١]

﴿ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [القصص:١٢]

﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [القصص:١٣]

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ [القصص:١٤]

﴿ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٩ ﴾ [القصص:١٩]

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ٢٢ ﴾ [القصص:٢٢]

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ ﴾ [القصص:٢٣]

﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ ﴾ [القصص:٢٤]

﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ ﴾ [القصص:٢٥]

﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ [القصص:٢٦]

﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ ﴾ [القصص:٢٧]

﴿ ۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ٢٩ ﴾ [القصص:٢٩]31

﴿ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢ ﴾ [القصص:٣٢]

﴿ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ ﴾ [القصص:٣٤]

﴿ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٦ ﴾ [القصص:٣٦]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۖ ﴾ [القصص:٣٧]

﴿ فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا ﴾ [القصص:٣٨]

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [القصص:٤٣]

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [القصص:٤٤]

﴿ وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [القصص:٤٦]

﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [القصص:٤٧]

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ﴾ [القصص:٤٨]

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القصص:٥٠]

﴿ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [القصص:٥٥]

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص:٥٦]

ويمكن توضيح التحليل النصي لهذه النماذج في الجدول التالي :

الآية	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
3	نتلو عليك(عن طريق جبريل)	(نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين) (الشعراء/193-194)	سابق		خارجية	بين سور القرآن
7	ولا تخافي عليه ولا تحزني عليه	(فألقيه) (7)	سابق		داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
9	(ابقه لنا) قرة عين لي ولك فاستوهبته فوهبه لها (وهم لا يشعرون) (بما مضى به القدر وجرى به العلم)	(عسى ان ينفعنا) (9) (فالتقطه آل فرعون) سياق المقال		لاحق	داخلية	بين عناصر الآية الواحدة الآية 8 بين آيات السورة
8	فالتقطه ال فرعون ليكون	سياق المقال	سابق		داخلية	بين عناصر الآية

	لهم ولدا وقرة اعين لا ليكون عدوا فكان عاقبة ذلك انه كان لهم عدوا وحزنا					الواحدة
10	(فؤاد ام موسى فارغا) من كل شيء الا من امر موسى	قوله (ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها)	سابق	لاحق	داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
12	(من قبل) اي من قبل ان نرده الى امه	(فرددناه الى امه كي تقر عينها)	سابق	لاحق	داخلية	الآية 13
13	(فرددناه الى امه) اي فدلتهم على ام موسى فدفعوه اليه فقبل ثديها فرضع منه	(هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه)(12)	سابق		داخلية	الآية 12
19	(اتريد ان تقتلني) فانكف موسى عن قتله	(فخرج منها)		لاحق	داخلية	الآية 20
22	(سواء السبيل) الى مدين فلا اظل عن الطريق فهداه الله سواء السبيل	(ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون)		لاحق	داخلية	الآية 23
26	(استأجر) ليرعى لنا الغنم	(حتى يصدر الرعاء)(23)	سابق		داخلية	الآية 23
27	(فمن عندك) اي تفضلا منك لا الزاما مني	(وما اريد ان اشق عليك)(27)		لاحق	داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
28	(ايما الاجلين قضيت) ثمانيا ام عشرا	(ذلك بيني وبينك)(28)	سابق		داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
29	(فقال لأهله امكثوا) وكان قد أصابهم البرد وتاهوا الطريق	(لعلي آتيكم منها بخبر او حذوة من النار لعلكم تصطلون) (29)		لاحق	داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
32	(اسلك يدك في جيبك) فسلكها واخرجها)	(تخرج بيضاء)		لاحق	داخلية	بين عناصر الآية الواحدة
34	(اني اخاف ان يكذبون) اي اذا لم يكن معي هارون لعدم انطلاق لساني بالحاجة فأجاب الله طلبه	(هو افصح مني لسانا)	سابق		داخلية	بين عناصر الآية الواحدة

35	(فلا يصلون اليكما) بالاذى ولا يقدرون عليكما بالحجة	(اني معكما اسمع وارى)(طه-46)	سابق		خارجية	بين سور القرآن

36	- ما هذا إلا سحر مفترى — من قبل نفسك	-فلما جاءهم موسى بآياتنا	-سابق		- داخلية	-بين عناصر الآية الواحدة
43	- من بعد ما أهلكنا القرون الأولى- قوم عاد و ثمود و نوح و غيرهم	- و أنّه أهلك عادا الأولى و ثمود فما أبقى و قوم نوح من قبل- النجم(50-52)		- لاحق	- خارجية	- بين سور القرآن
47	-فيقولون ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولا- أي فأرسلناك يا محمد لدفع حجتهم و قطع مقالتهم	-وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا و نذيرا-	- سابق	- خارجية	-خارجية	- بين سورة القرآن
55	-لنا أعمالنا و لكم أعمالكم-أي لا يلحقنا من ضرر كفركم أي شيء ولا يلحقكم من نفع إيماننا شيء-	-قل لا تسألون عما أجرمنا و لا نسئال عما تعلمون- (سبأ/25)		- لاحق	- خارجية	- بين سورة القرآن
56	-إنّك لا تهدي من أحببت-أي من الناس و ليس ذلك إليك	-ولكن الله يهدي من يشاء-		- لاحق	- داخلية	- بين عناصر الآية الواحدة
59	-وما كنا مهلكي القرى- -بعد أن نبعث إلى أمّها رسولا- -إلا و أهلها ظالمون-	-و ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا- (59)	- سابق		- داخلية	- بين عناصر الآية الواحدة

63	-تبرأنا إليك- أي من عبادتهم	- ما كانوا إيّانا يعبدون- (63)		- لاحق	- داخلية	- بين عناصر السورة
65	-ماذا أجبتم المرسلين- هل صدقتموهم أم كذبتموهم؟	-إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما- (يس14)		- لاحق	- خارجية	- بين عناصر السورة
68	-يخلق ما يشاء و يختار- أي يخلق ما يشاء و أن يخلقه و يختار ما يشاء ان يختاره	سياق المقال	- سابق	- لاحق	- داخلية	- بين عناصر ا لسورة
70	-إليه ترجعون- فيجازي المحسن بإحسانه و المسيء بإساءاته	-إليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعلمون-	- لاحق		- خارجية	- بين سورة القرآن
75	-فقلنا هاتوا برهانكم- فاعترفوا وخرسوا عن إقامة البرهان	-فعلموا أن الله هو الحق- (75)		- لاحق	- داخلية	- بين عناصر الآية الواحدة
79	-فخرج على قومه في زينته- أي فرمقته في تلك الحالة العيون و انقسم فيه الناظرون قسمين كل تكلم بما عنده من الرعية	-قال الذين يريدون الحياة- (81) -قال الذين أوتوا العلم- (83)		- لاحق	- داخلية	- بين الآيتين81 و82
83	-للّذين لا يريدون علوّا في الأرض ولا فسادا- أي و الذين يريدون العلو في الأرض أو الفساد ليس لهم في الدار الآخرة نصيب	-لا يريدون عّلوا في الأرض ولا فسادا)	- سابق		- داخلية	- بين عناصر الآية الواحدة
88	(كل شيء)من الأشياء كائنا ما كان -إليه ترجعون- عند البعث ليجزى كل بما	- كل شيء -إليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون-	- سابق	- لاحق	- داخلية - خارجية	- بين عناصر الآية الواحدة - بين سورة القرآن

	عمل					

التحليل:

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن التماسك المتحقق في سورة القصص عن طريق حذف الجملة وأكثر من جملة متعدد متنوع على مستوى الآية والآيتين والسورة وسورة القرآن، الأمر الذي أسهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي للسورة وترابط أواصرها وتلاحم أجزائها في عدة مواضع.

ويبدأ البحث التّحليل من الآيات التي تنوّع فيها التّماسك المتحّقق من خلال الحذف الجملي على مستوى الآية الواحدة إلى الآيات الأخرى و التي كان الدليل فيها على العنصر المحذوف مقاليا بمرجعية داخلية أو خارجية التي تقودنا إلى داخل النّص للتوصل إلى العناصر المحذوفة و اكتشافها، واستنباط العناصر المحذوفة يتطلب منا النظر في الآيات لتحدد من خلالها المرجعية.

و من الآيات التي وردت في حذف الجملة و أكثر من جملة ما يلي:

- في قوله تعالى(فإذا خفت عليه فألقيه في اليوم و لا تخافي و لا تحزني) الآية:(8)

وقد تم حذف شبه الجملة و تقدير المحذوف نحو قولنا (و لا تخافي عليه و لا تحزني عليه),[1] و الدليل المحذوف قوله:(إنا رادّوه إليك).

-(فالتقطه أل فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا) و تقدير الجملة المحذوفة هو (فالتقطه أل فرعون ليكون لهم ولدا و قرّة عين, لا ليكون عدّوا؛ فكان عاقبة ذلك أنه كان لهم عدوّا و حزنا.[1] و الدليل على

[1]- ينظر:زبدة التفسير ص 506-507.

المحذوف ما جاء في الآية التي تليها(أن ينفعنا أو نتخذه ولدا و هم لا يشعرون) الآية:(09)، و تقدير المحذوف من نحو قولنا (أبقه لنا قرّة عين لي و لك) أي فاشترته فوهبه لها.[2]

أما قوله: (و هم لا يشعرون) أي بما جرى به العلم و مضى به القدر.[3]

ونجد ذلك نحو قوله تعالى: (وحرّمنا عليه المراضع من قبل)، حذف جملة و تقدير الكلام أي(من قبل أن نردّه إلى أمّه).[4]

ونجد في قوله تعالى:(فرددناه إلى أمه) و تقدير الكلام: فدلتهم – أي أخت موسى – على أم موسى فدفعوه إليها فقبل ثديها ورضع منه[5]. والدّليل على المحذوف من حلا سياق الآيتين (قالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه) و كذلك قوله(فرددناه إلى أمه) أي فدلتهم.

-وكذلك في قوله تعالى :(عسى ربي أن يهديني سواء السبيل), أي إلى مدين فلا أضلّ عن الطريق[6]؛ فهداه الله سواء السبيل, فوصل إلى مدين[7]؛ والدليل على المحذوف قوله تعالى في الآية التي تليها (فلما ورد ماء مدين وجد عليه من الناس يسقون).

– و نجد في قوله تعالى :(إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك)، الآية:27.

---

[1]– المرجع نفسه ص 507.

[2]– ينظر: زبدة التفسير ص507.

[3]–تفسير السّعدي ص 649.

[4]– زبدة التفسير ص507.

[5]– المرجع السابق ص 507.

[6]– المرجع نفسه ص 509.

[7]– تفسير السّعدي، ص 650.

و تقدير الحذف هنا أي(على أن يكون مهر ابنتي أن تأجرني) ثماني حجج (ترعى غنمي)[1].

و قوله:(فمن عندك و ما أريد أن أشقّ عليك) أي – فمن عندك – (تفضيلا منك لا إلزاما منيّ لك)[2].

– و قوله تعالى:(ذلك بيني و بينك أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان علي).الآية:28 . أي (أيما الأجلين قضيت ثماني حجج أم عشرا, فلا عدوان علي فيما قضيت) الآية:06 .

و نجد في قوله تعالى:(فقال لأهله امكثوا إني أنست نارا), و الكلام هنا يدل على وجود جملة محذوفة و تقدير الكلام,[3]أي(و كان قد أصابهم البرد و تاهوا الطريق),[4]

و الدليل على المحذوف قوله تعالى:(إني أنست نارا لعلي أتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) الآية: 29.

وفي قوله تعالى:(و أن ألق عصاك),الآية:31, و تقدير للحذف هنا (فألقاها فصارت ثعبانا فاهتّزت)[5], و الدليل على الحذف هنا قوله تعالى:(فلما رآها تهتز كأنها جان).

و في قوله تعالى يصدقّني إني أخاف أن يكذّبون),الآية:34، و تقدير الحذف:(إذا لم يكن معي هارون لعدم انطلاق لساني بالمحاجة) – فأجاب الله طلبه[6]– والدليل على الحذف قوله تعالى:(و أخي أخي هارون هو أفصح مني لسانا).

[1]–ينظر: زبدة التفسير ص 510.
[2]–المرجع نفسه ص 510.
[3]– المرجع نفسه ص 510.
[4]– تفسير السعدي ص 651.
[5]– زبدة التفسير ص 511.
[6]– المرجع نفسه ص 511.

وفي قوله تعالى:(من بعد ما أهلكنا القرون الأولى),الآية:43 و تقدير المحذوف نحو(قوم نوح و عاد و ثمود و غيرهم)[1] و الدليل على المحذوف قوله تعالى:(و أنّه أهلك عادا الأولى و ثمود فما أبقى و قوم نوح من قبل) (النجم 50-52).

و في قوله تعالى:(فيقولون ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا)؛ أي تقديم المحذوف (فأرسلناك يا محمّد لدفع حجتهم و قطع مقالتهم)[2]

وفي قوله تعالى:(لنا أعمالنا و لكم أعمالكم) والآية:55؛ أي تقدم الجملة المحذوفة (لا يلحقنا من ضرر كفركم شيء ولا يلحقكم من نفع إيماننا شيء)[3]

وفي قوله تعالى(و ما كنّا مهلكي القرى) بعد أن نبعث إلى أمّها رسولا (إلاّ و أهلها ظالمون) أي قد استحقوا الهلاك بظلمهم[4]، و الدليل على المحذوف من خلال قوله تعالى :(و ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمّها)، الآية:59.

وفي قوله تعالى:(ماذا أجبتم المرسلين) و تقدير المحذوف في قولنا :هل صدقتموهم؟ أم هل كذبتموهم؟[5] و الدليل على المحذوف ذو مرجعية خارجية من نحو قوله تعالى:(إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما)

وفي قوله تعالى:(يخلق ما يشاء و يختار) و تقدير المحذوف هنا (يخلق ما يشاء أن يخلقه و يختار ما يشاء أن يختاره).[6]

و قوله تعالى:(أفلا تسمعون) أي مواعظ الله و آياته سماع فهم و قبول و انقياد.[1]

---

[1]-المرجع نفسه ص 512.

[2]-تفسير السعدي ص 654.

[3]-زبدة التفسير ص 515.

4-المرجع السابق ص 515.

5-تفسير السعدي ص 659.

6-زبدة التفسير ص 526.

وقوله تعالى:(فقلنا هاتوا برهانكم)، الآية:75. فاعترفوا و خسروا عن إقامة البرهان[2], و الدليل على المحذوف من نحو قوله تعالى:(فخرج على قومه في زينة) الآية:79، و تقدير المحذوف فرمقته في تلك الحالة العيون, و انقسم في الناظرون قسمين, كلّ تكّلم بما عنده من الهمّة و الرغبة[3], و الدليل على المحذوف قوله تعالى:(قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي هارون) و قال (قال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير).

يتبين لنا من خلال النماذج المدروسة في نمط حذف الجملة و حذف أكثر من جملة أن التماسك النصي قد تحقق بين عناصر الآية الواحدة و بين الآيتين عن طريق الدّليل المقالي و المرجعية الداخلية كما تحقق التماسك بين سور القران الكريم عن كريق المرجعية الخارجية التي يكون فيها الدليل مقاليا، وذلك في الأبيات التي يقع فيها الحذف في سورة و الإثبات في آيات سورة أخرى .

و الأمر الملاحظ أيضا أن الحذف الذي يتعّدى الجملة يكون أبين في القصص القرآني مما تستجوبه أحداث القصة.

1-تفسير السعدي ص 659.

2-زبدة السعدي ص 517.

3-تفسير السعدي ص 661.

خـاتـمة

بعد دراستنا موضوع الحذف ودوره في تماسك سورة القصص توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أبرزها فيما يلي:

_يعد التماسك النصي أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النّص ويشار به إلى ذلك التلاحم الذي يشد أواصر النّص حتى يصير قطعة واحدة ولا يأتي ذلك إلا بمجموعة من الآليات والأدوات التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه.

_الاتساق ينعني التماسك السطحي في ظاهر النّص و يتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية المشكلة لنسيج النّص مثل الإحالة و الاستبدال و الحذف.

_الانسجام يعني التماسك الدلالي المؤدي لالتحام معاني النّص بمجموعة من الآليات الدلالية مثل السياق و التغريض و البنية الكلية.

_ لم يخل التراث العربي من معطيات لسانيات النص، فقد حظيت ظاهرة الحذف باهتمام عند العرب من خلال حديثهم عن الحذف و أقسامه و أغراضه و أهميته

– نستنتج من هذا البحث أن سورة القصص مدونة مقدسة من حيث مبناها و معناها وقد تحقق التماسك النّصي فيها من خلال الحذف.

وهذا التماسك المتحقّق في الجانب النحوي من خلال الحذف يستدعي التماسك الدلالي, لأن المباني لانفصم عن المعاني, وسورة القصص نموذج راق من نماذج النص القرآني، رغم تعدد موضوعاتها إلا أنها متماسكة الأجزاء و متلاحمة العناصر، رائعة السبك بديعة النسيج.

قائمة المصادر والمراجع

*** المصحف الشريف، برواية حفص لقراءة عاصم.**

أولا: مصادر ومراجع باللّغة العربية:

1-إبراهيم خليل، في اللّسانيات ونحو النص ، ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2007.

2-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1986.

3-ابن عصفور الإشبيلي ، المعرّب ومعه مثل المقرب ، تح وتع دراسة : عادل أمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ/1998 .

4-ابن هشام الأنصاري:

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، د.ط، بيروت، لبنان، 1991.

أوضح المسالك في ألفية ابن مالك ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، د. ط ، د. ت.

5-الأزهر الزناد ، نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نص ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، 1993 .

6-إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد ، مدخل إلى علم لغة النص ، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند ، وولفغانج دريسلر ، مطبعة دار الكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 1413هـ / 1993.

7-براون ويول ، تحليل الخطاب ، تر : محمد لطفي الزليطي ، ومنير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1418 /1998.

8-تمام حسن ، اجتهادات لغوية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2007 .

9-تون فان ديك، علم النص ، مدخل متداخل الاختصاصات ، تر وتع : سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة للكتاب ، القاهرة ، ط1 ، 2001 .

10-جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د ط ، 1998 .

11-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، وضّح حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2004م.

12-دومنيك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر: محمد يحياتن ، الدار العربية ، للعلوم ناشرون ، ط1 ، 1428 ، 2008 .

13-رضي الدين الأستراباذي ، شرح الرضي علي الكافية ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط2 .

14-روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1418هـ-1998م.

15-زاهر بن مرهون الداودي ، الترابط النصي بين الشعر والنثر ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1431 ، 2010 .

16-الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء للكتب العربية، ط1، 1957.

17-سيبويه، الكتاب تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1408هـ-1988م.

18-طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، الإسكندرية، مصر، 1998.

19-عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، بيروت، لبنان، 2012.

20-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د. ت.

21-عزة شبل محمد ، علم اللغة النص النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب علي حسن ، القاهرة ، ط2 ، 1430هـ/2009 .

22-محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1429هـ/2008م .

23-محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1991.

24-محمد سليمان عبد الله، زبدة التفسير من فتح القدير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، الكويت، 1975.

25-نادية رمضان النجار ، علم لغة النص والأسلوب بين النظر والتطبيق ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، د ط ، 2013 .

***مراجع باللّغة الأجنبية:**

26-David Crystal, A Dictionary of Linguistics And Phonetics, Blackwell Publishing, Malden-USA, Sixth Edition, 2008.

27- Jonathan Owens, The foundations of grammar an introduction to medieval Arabic grammatical theory, Philadelphia benjamins, Amesterdam, 1988.

ثانيا: مجلّات ودوريات:

28-بشرى حمدي ، البستاني ودوسن عبد الغني المختار ، في مفهوم النص ومعايير نصية في القرآن

29-الكريم ، دراسة نظرية ، مجلة أبحاث ،كلية التربية الأساسية ، مج11 ، ع1 ، جويلية 2011.

30-سعد مصلوح ، نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ، مج 10 ، ع1 ، 2 ، جويلية ، 1991.

31-عبد البلوشي ، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى ، دراسة تحليلية في ضوء علم اللّغة النصي ، مجلة مجموع العربية على شبكة العالمية ، ع5 ، سبتمبر 2014 .

ثالثا: رسائل وأطروحات جامعيّة:

32-محمد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2015.

فهرس الموضوعات

مقدّمة..... أ-ج

مدخل: التماسك النصي بين المفهوم والآليات.....4-16

مفهوم التماسك:.....5

الاتساق.....5

أدواته.....6-12

الإحالة.....7

الاستبدال.....8

الوصل.....10

الاتساق المعجمي.....11

الانسجام.....13

أدواته.....13-16

السياق.....13

التغريض.....14-15

موضوع الخطاب.....15

الفصل الأول: دور الحذف في التماسك النصي بين القدامى والمحدثين.....17-38

1-مفهوم الحذف لغة واصطلاحا.....18-21

2-أنواع الحذف.....22-27

3-أسباب الحذف وفوائده.....27-32

4-أدلة الحذف وشروطه.....34-38

الفصل الثاني: الحذف ودوره في تماسك سورة القصص.....39-60

1-حذف الاسم.....40-47

2-حذف الفعل.....47-49

3-حذف جملة وأكثر من جملة.....49-60

خاتمة.....**61-** 62

قائمة المصادر والمراجع..... 62-67

فهرس الموضوعات.....**68-70**

ملخص الّرسالة:

تعد الدراسة الموسومة ب:(دور الحذف في الترابط النصي في القرآن الكريم –سورة القصص أنموذجا-قائمة على تتبع الحذف في هذه المدونة من حذف اسمي وفعلي وحذف جملة واكثر من جملة وتبيان دور هذا الحذف في تماسك سورة القصص في مبانيها ومعانيها ،وقد جاءت هذه الدراسة مشتملة على مدخل تناولنا فيه التماسك النصي بين المفهوم والآليات بينما وفصلين ،حيث تناولنا في الفصل الأول : مفهوم الحذف، أنواعه، أسبابه، وفوائده، أدلته وشروطه، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه :حذف الاسم وحذف الفعل وحذف الجملة وأكثر من جملة ،وختم البحث بخاتمة تضم اهم النتائج المتوصل إليها.

Message summary: The study entitled: The Role of Deletion in Textual Interaction in the Holy Quran, Al-Qasas, is a model based on tracking the deletion in this blog by deleting the name and verb, deleting a sentence and more than one sentence and clarifying the role of this deletion in the cohesion of Surah Al-Qasas in its buildings The second chapter deals with: the deletion of the name, the deletion of the verb, the deletion of the sentence, and more. The second chapter deals with the concept of the deletion, its types, causes, benefits, evidence and conditions. And conclude the research by concluding with the most important results.